

## السنن الإلهية ١٠ | مقدمات منهجية | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم وببارك على عبدك ورسولك محمد نحمد الله سبحانه وتعالى ونشنی عليه - [00:00:00](#) ونستغفره من ذنبينا ونتوب اليه ونسأله سبحانه وتعالى العون والتوفيق والمدد والبركة وهذا استفتاح لهذه السلسلة المهمة الجديدة والتي هي بعنوان السنن الإلهية واثرها في الاصلاح وهذه السلسلة هي من اهم المواد التي اه اريد تقديمها تحت - [00:00:19](#) قطار عام وهو اطار المنهج الاصلاحي والذي سبق تقديم عدة مواد فيه منها ومن اهمها بوصلة المصلح وقدمت بصيغة كتاب يعني كتبتها كتاباً وكذلك محاضرات والصيغة الكتاب صيغة الكتاب اهم - [00:00:42](#) وكذلك مجموعة المواد الاخرى لشرح المنهج وانوار الانبياء ومعالجة القرآن نفوس المصلحين ومركزيات الاصلاح وما الى ذلك من المواد وكل مادة منها تتناول المنهج الاصلاحي من جهة اه معينة وهذه المادة السنن الإلهية واثرها في الاصلاح هي تتناول المنهج الاصلاحي كذلك من جهة مهمة جدا - [00:01:02](#)

وحقيقة الحديث عن هذه المادة في هذا الواقع الذي نعيشه هو هي يعني من من الامامية بمكان لان اهمية الموضوع تكتسب من امرين من اهميته في ذاته ومن اهميته في الواقع الذي ينزل فيه - [00:01:25](#) فإذا اجتمع في الموضوع ان يكون مهما في ذاته ومهما في الواقع فيعني يتحتم الحديث عنهم وحقيقة موضوع السنن الإلهية هو موضوع يجمع هاتين الصفتين. هو مهم في ذاته ومهم في الواقع - [00:01:44](#) فاما اهميته في ذاته فلان هذا الامر متعلق بالله سبحانه وتعالى وبافعاله واقداره وحكمته ليس متعلقاً بالقدر فقط وإنما متعلق بالقدر وبالحكمة الإلهية وهو موضوع من اشرف الموضوعات لشرف متعلقي - [00:02:03](#) واما اهميته في الواقع فلان كثيراً من يعيش اليوم من العاملين للدين من من لديهم غيره على الاسلام كثير منهم يعيشون اليوم شعوراً مستحکماً في اليأس والاحباط وذلك لأنهم يتفاعلون مع الاحاديث - [00:02:24](#)

والاحاديث التي نعيشها في هذا الزمن هي احاديث مؤلمة والذي ينحصر في الاحاديث سيصاب باليأس والاحباط والذي يرتفع عن الاحاديث فينظر اليها ولكنه لا ينحصر فيها هو الذي يكون قادراً على تجاوز ازمة اليأس والاحباط - [00:02:49](#) طيب كيف ترتفع عن الاحاديث؟ وتنظر بمنظور ارحب واسع من اهم ما يعيين على هذه على هذه على هذا الارتفاع هو موضوع السنن الإلهية السنة الإلهية متعلقة باحاديث نعم ولكن لا باعتبارها الجزئي وإنما باعتبار السياق الشمولي - [00:03:08](#) فالميزة في وعي السنن الإلهية أنها تخرج الانسان من ضيق الازمة إلى سعة الحكم من ضيق الازمة إلى سعة الحكم الإلهية فهذا يعني من اعظم ما يحتم الحديث عن السنن الإلهية من جهة اهميته في الواقع - [00:03:30](#) واما اهميتها في ذاتها فقد اشرت الى شيء اه من ذلك وسيأتي بعد قليل ان شاء الله اشارة الى بعض الجوانب الأخرى اه المهمة او التي اهميتها في ذاتها - [00:03:50](#)

السنن الإلهية هي كما يقول ابن تيمية رحمة الله تعالى السنن الإلهية هي عادة الله عادة الله التي تتضمن ان يفعل في الثاني نظير ما فعله في الاول فالله سبحانه وتعالى يقدر اقدارا - [00:04:05](#) ثم يقدر مثلها يقدر مثلها ويفعل مثلها سبحانه وتعالى في الحالة المشابهة لتلك الاحاديث التي قدر الله سبحانه وتعالى فيها امراً معيناً لان الله سبحانه وتعالى حين قدر اموراً معينة ذكرها في كتابه ما اجراه على الامم ما اهلاك قوم لوط اهلاك عاد كذا الى اخره -

الله سبحانه وتعالى يبين لنا ان هذا القدر ليس شأننا خاصا بتلك الامة وانما انما فعل بهم ذلك لأنهم كانوا على صفة معينة وان هذه الصفة متى ما توفرت في امة ما - 00:04:55

فانه سيفعل سبحانه وتعالى في تلك الامة المتأخرة نظير ما فعله في تلك الامة المتقدمة بجامع السنة الالهية المطردة التي لا تنخرم و هذا التعريف يعني لهم بحيث الانسان يفهم القضية وهذا التعريف يبرز لنا قيمة ماذا - 00:05:11

يعني هذا التعريف يبرز لنا قيمة شيء معين يمكن ان يعمله الانسان حتى يتفق مع هذا التعريف نعم آآ يمكن ان تختصر في كلمة واحدة اللي هي الاعتبار احسنت لذلك ابن تيمية نفسه يقول عن السنن الالهية ايضا يقول وحقيقة الاستدلال بسنته وعادته - 00:05:35

هو اعتبار الشيء بنظيره اعتبار الشيء بنظيره وهو التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين وهو الاعتبار المأمور به في القرآن جيد وهذا يعني امر مهم جدا ان يفهم ان القانون هو قانون الاعتبار - 00:05:57

هو قضية الاعتبار بالنظر في يعني الاسباب التي اوجبت ما حدث للامم السابقة فيعتبر بذلك طبعا يتقي آآ ما يمكن ان يؤدي الى مثل حدوث هذه الاشكالية حقيقة اعود قليلا فقط لما تكلمت عن اهمية الحديث عن السنة الالهية - 00:06:19

انا ايش ذكرت اهمية هي لماذا بسبب اليأس والاحباط المشكلة وتحقيق نظرة اوسع اه كذلك يعني حتى لا يفوتنى لا يفوتنى الامر من الموجبات للحديث عن السنن الالهية من ناحية الواقع - 00:06:42

هو انه كثيرا ما تبذل جهود في الاصلاح او في العمل للدين ولكنها لا تحدث ثمرة ونتيجة وذلك لاسباب احيانا يكون من اهم الاسباب في عدم احداث الثمرة والنتيجة هو - 00:06:59

ان المصلحين اولئك لم يوافقوا السنن الالهية لم يوافقوا السنن الالهية. واحيانا تصل بعض الاعمال الاصلاحية الى معارضة ومصادمة السنن واضح فاذا اقمت مشروع اصلاحا ولو كنت صادقا فيه مع الله ومخلصا - 00:07:19

هذا قد يكتب الله سبحانه وتعالى لك الاجر ولو اخطأك لكن لن تتحقق الثمرة الثمرة لا تتحقق الا بموافقة السنن هذا مثل موافقة السنن الكونية تعرف انسان يريد ان يزرع ارضا اذا ما اختار - 00:07:41

ما يتفق مع قوانين زراعة الارض التي جعلها الله في الكون فانها لن تنتج ولن تثمر. وهكذا في قضية الاصلاح ونحن حقيقة اذا تكلمنا عن الواقع فاحنا نتكلم عن نقطة جوهرية مرتبطة بهذا المعنى. انه احيانا الانسان مثلا بحماسة وعاطفة للدين وكذا يريد ان يبذل كل - 00:08:01

كل شيء ولكن يا اخي ترى صورة الواقع التي تعيش فيها لا تتوافق مع هذا العمل الاصلاحي من حيث السنن من حيث منطق السنن من حيث مبدأ السنن من حيث ما يشبه حالات الانبياء السابقة - 00:08:20

التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن فالذى يفهم السنن من الميزات التي تنتج عنده هو اونو يعمل بشكل صحيح واذا عمل بشكل صحيح فان الله سبحانه وتعالى يؤيده وينصره ويعينه وبالتالي تتحقق الثمرات المرجوة - 00:08:37

وهذا يعني امر كما قلت في غاية الالهية وفيه اشكال كبير في الواقع اشكال كبرى من ثمرات الحديث عن السنن الالهية طيب اه ممكن يعني يأتي سؤال انه - 00:08:57

اين نجد موضوع السنن الالهية؟ من الذي تحدث عنه؟ هل هو موضوع قديم ام موضوع جديد هل العلماء يعني اه اعتبرنا به العلماء هل العلماء المتقدمون اعتبرنا به ام لا؟ هذى اه يعني ايضا نقطة مهمة جدا - 00:09:13

وآآ حقيقة عند النظر في في التراث الاسلامي نجد ان اهم مصدر من مصادر السنن الالهية مما كتبه علماء المسلمين هو كتب التفسير. كتب تفسير القرآن وذلك لأن هذا الموضوع في القرآن هو موضوع - 00:09:30

يعني اه كثير في منتشر في يعني الله سبحانه وتعالى انزل فيه ايات كثيرة جدا والمفسرون حين يفسرون كتاب الله سبحانه وتعالى فاذا اتوا الى موضوع السنن الالهية آآ سلطوا عليها الضوء آآ اعتبرنا بها بينوا متعلقاتها - 00:09:49

وهم ما بين مستقل ومستكدر في قضية التركيز على هذه السنن ويعني كنتيجة وصلت اليها في النظر في كتب التفسير وما الى ذلك وجدت ان من اهم المفسرين الذين ينبغي الرجوع الى كلامهم في الايات المتعلقة بالسنن ومتصلقاتها - [00:10:05](#)

اه هو الامام ابو جعفر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى امام المفسرين وآ عن اياته وطبيعة آ يعني خلنا نقول تفصيله في الايات المتعلقة بالسنن عظيمة جدا اه لانه هو اصلا يعني اه ربما هذى الملاحظة ذكرت سابقا لكن - [00:10:25](#)

الامام الطبرى رحمه الله تعالى دائمًا مشغول في ذهنه حين يتكلم عن الانبياء في القرآن وتعرفون ايات الانبياء كثيرة جدا دائمًا ينظر عينين في قصص الانبياء. وهذه قلة قل من يراعيها من المفسرين - [00:10:46](#)

الامام الطبرى ينظر بعينين وهو وهو يفسر قصة الانبياء. عين الى قصة النبي وما جاء فيها من ايات وعين الى حال النبي صلى الله عليه وسلم وقومه وامته ثم يحدث المشابهة او يبين لماذا جاءت هذه الايات عن الانبياء - [00:11:04](#)

باعتبار نزولها على النبي صلى الله عليه وسلم فحين يتكلم عن يوسف عليه السلام باخوته يقول الامام الطبرى - [00:11:22](#)

نجزي المحسنين بعد ايات التي فيها ابتلاء يوسف عليه السلام باخوته يقول الامام الطبرى - [00:11:39](#)

هذا اللفظ اللي هو وكذلك نجد المحسنين يقول وان تناول ظاهره كل محسن الا ان المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم. يقول الله له كما نجيت يوسف وخلصته من من اخوته وكذا فكذلك سافعل بك يا محمد - [00:11:58](#)

لاحظ هذى السنن الان هذى الانتباه للشىء ونظيره للقدر الالهي السابق او في الامم السابقة ولما يمكن ان يعني ولما سيفعله الله سبحانه وتعالى ويفعله في الامم اللاحقة بناء على - [00:12:14](#)

فهم آ حكمة الله سبحانه وتعالى في مثل هذه القدار في التراث الاسلامي يعني لم تكن هناك اه خلنا نقول تلك الكتب المفردة المستقلة في هذا الباب لكن بقدر ايات القرآن المتعلقة بالسنن وما - [00:12:31](#)

ما اكثراها تجد تفاصيل هذه المعلومات وهذه الايات وما يتعلق بها من احكام وحكم في كتب المفسرين فالامام الطبرى رحمه الله من اهم من يرجع اليه في ذلك. كذلك ابن كثير - [00:12:46](#)

ابن عطية في المحرر الوجيز من المراجع المهمة في قضية السنن من المتأخرین ابن عاشور رحمه الله ايضا مرجع مهم في قضية السنة الالهية ويعني وجدت من خلال كذلك الاستقراء والبحث في هذا الموضوع والایات القرآنية المتعلقة به انه لا يوجد تفسير يغريك عن الاخر في قضية السنن - [00:13:21](#)

هو طبعا في كل شيء لكن آ والانسان يبحث بحثا تفصيليا في الايات المتعلقة بالسنن فعلا كلما تقرأ من تفسير وهذا ترى في الايام الماضي كنا يعني في طريق من الطرق مع بعض الشباب - [00:13:05](#)

اه تناولنا بعض الايات المتعلقة بالسنن. نفتح تفسير ثم التفسير الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس تقرأ تفسير نفس الاية كل مفسر يضيف لك اضافة تجد ان الاول ما شفاك تماما. الثاني يحكم لك شيء. الثالث يعطيك زاوية اخرى. الرابع كذا بعدين تكتمل عندك الصورة في قضية - [00:13:46](#)

اه تفسير الاية اه هذا طبعا كما قلت عام يعني ليس خاصا بموضوع السنن ولكن في موضوع السنن واضح وهم اه جدا. اما المعاصرون طبعا وكذلك طبعا في شرح السنة الاحاديث المتعلقة بالسنن من اهم مصادر السنن في التراث الاسلامي وان كانت حقيقة ليست - [00:14:05](#)

يعني يعني خلنا نقول من باب التنبه التفصيلي لكثير من المؤلفين في هذا الباب هل هي كتب السيرة النبوية لكن مصدر لاستخراج السنن للمتفكر للمتأمل وكذلك من المصادر المهمة كتب التاريخ - [00:14:23](#)

الكتب التاريخية من مصادر السنن والعلماء متفاوتون في ملاحظة السنن الالهية من خلال التاريخ جيد فالبعض مهتم بسرد الاحداث والبعض خلال الاحداث يهتم بيان السنن وبيان الاحكام - [00:14:44](#)

ابن كثير مثلا له عنایة وان كانت ليست يعني كبيرة في في البداية والنهاية لكن له عنایة اه هذه القضية. من الذين اشتهروا بقضية السنن والعنایة بها في آ كتابة التاريخ ابن خلدون - [00:14:44](#)

يعني كان له عنابة ساذكر بعض النصوص سريعا آآ ساذكر سريعا بعض ما ذكره رحمة الله تعالى في من عنایته بالسنن في كتابه اه في التاريخ او لا اشار الى معنى قال ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول - 00:15:01

عن تبدل الاحوال في الامم والاجيال بتبدل الاعصار ومرور الايام وهو داء دوي شديد الخفاء اذ لا يقع الا بعد احقاب متطاولة فلا يكاد يتقطن له الا احاد من اهل الخلقة او من الخلقة - 00:15:21 00:15:36

بوتفليقة وذلك ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال. وكما يكون ذلك في الاشخاص والاقوام والامصار. فكذلك يقع في الافق والقطار والازمنة - 00:15:36

دول سنة الله التي قد خلت في عباده جيد ويقول ايضا اه عموما له كلام كثير انا نقلت هنا عدة مقولات يعني من كتابه لكن اه يمكن ان تراجع في الكتاب - 00:15:56

آآ كما قلت ابن كثير احيانا يعني يستحضر مثل هذا مثل هذا الموضوع ويشير اليه. هذا بالنسبة لي يعني اين نجد الحديث عن السنن؟ اما المعاصرون فقد اعتنوا بموضوع السنة الالهية كثيرا - 00:16:18

كثيرا جدا وكتبوا في كتابات كثيرة مفردة يعني البعض حتى صار تخصص بحيث انه اشتهر البعض بالتركيز على هذا المجال والكتابة الطويلة فيه ولكن لاحظت في كتب المعاصرين انه يعني تحتاج - 00:16:32

يعني اقصد وانت تنظر في كتب المعاصرين انت حين تنظر في كتب المعاصرين تحتاج الى آآ ترقية وتنقية كثيرا اه ليس كل من تحدث عن هذا الموضوع اه يعني اجاد فيه وافاد - 00:16:49

واحيانا يدخل بعض المعاصرين الى موضوع السنن الالهية يعني خلنا نقول بامور مستحضره مسبقا منهجيات معينة رؤية معينة في الواقع وفي الاصلاح ثم يطوع السنن لها وهذا اشكال آآ يعني آآ كبير يظهر عند بعض المهتمين بالسياسات الحضارية لlama وما الى ذلك. احيانا يتم تكليف بعض القضايا في موضوع السنن - 00:17:06

فيعني يستفاد من كتابات المعاصرين فيها كتابات جيدة ومفيدة وكذا. آآ على سبيل المثال لا الحصر من الكتابات الجيدة كتاب الدكتور حسن حميد اللي هو ايات الله في الامم آآ او سنن الله في الامم من خلال القرآن الكريم. من الكتب اللي كتبها المعاصرون وهي جيدة ومفيدة - 00:17:35

آآ في هذا الباب طيب اه هذا اللقاء هو عبارة عن مقدمة للسلسلة وللمادة وحقيقة يعني انا ايش هدفي من هذه المادة؟ بحيث انه هذا سينعكس على محتواها اه انا حقيقة من اهم اهدافي هي الضبط المنهجي للقضية - 00:17:55

والضبط المنهجي الذي اريد ان اقدمه في المادة اه هو على جهتين. الضبط المنهجي لقضية السنن بشكل عام. وضبط المنهجي لكل سنة بعينها بحيث لما بشكل عام يعني كيف نتعامل مع ملف او مع موضوع السنن الالهية - 00:18:15

بشكل خاص كيف نفهم سنة النصر سنة نصر الله للمؤمنين كيف نفهم سنة الابتلاء كيف نفهم سنة اهلاك الله للمكذبين هذى كل وحدة من هذى السنن لها قواعد وضوابط في فهمها - 00:18:32

واحنا نتكلم عن الاهمية في الواقع هناك الكثير من تعامل مع هذه السنن في الواقع بشكل خاطئ او البعض ما يعني ما يعرف يتعامل معها تيقوك الله سبحانه وتعالى قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين - 00:18:49

هذى سنة الاهية طيب لماذا لم ينصر الله سبحانه وتعالى مثلا كذا او كذا او فلان او هذه الحالة او هذه الحالة فيحصل احيانا يعني عدم خلل او عدم تصور لقضية - 00:19:03

انه ايش كيف تفهم هذه القضية في آآ يعني مجموع آآ سياقها ولذلك طبعا هذا هدف من اهداف المادة ومن الاهداف الاخري او او من يعني اهداف اخري غير هذا الهدف - 00:19:16

اللي هو اه يعني دراسة السنن نفسها بان ندرس السنن سنة سنة واه نفهم ونفقه يعني ابعاد اه هذه او كل سنة من السنن فهي باذن الله تعالى - 00:19:29

طيب بناء على ذلك اذا سأذكر في هذا المدخل آآ مجموعة من المقدمات آآ خلينا نقول المنهجية للتعامل مع آآ السنن الالهية المقدمة الاولى المقدمة الاولى ان هذا الموضوع اللي هو موضوع السنة الالهية هو موضوع من محاكمات الدين والاسلام - 00:19:46 من المحكمات وموضوع من مركزيات الولي من اعظم ما جاء به القرآن والحديث عنه في القرآن حديث طويل كثير جدا بل كما يعني يذكر بعض الباحثين انه الآيات المتعلقة بالسنة الالهية تصل تقارب او تتجاوز الالاف وخمس مئة آية - 00:20:10

لأنه اهم اهم موضوع لذكر السنة الهرجية هو موضوع القصص القرآني والقصص القرآني تعلمون مدى كثرتها اه كثرتها واتساعها في كتاب الله سبحانه وتعالى قصص الانبياء خاصة. يعني بشكل اكبر واكثر - 00:20:35

لأنه كما تقدم معنا موضوع الاعتبار وقياس الشيء على نظيره وما الى ذلك يعني اول مقدمة هي نحن نتعامل مع موضوع من محاكمات الدين واصوله ومركزياته وهذا يعني يجعل الانسان حين يتعامل مع هذا الموضوع - 00:20:50 يعني يتعامل معه اولا بتقدير وتعظيم واهتمام وهو كما اسلفت في بداية اللقاء هو متعلق بالعلم بالله فهو وسيلة من وسائل العلم بالله سبحانه وتعالى لأن العلم بالله يتحقق من - 00:21:11

خلال التفكير في آياته الكونية والتدبر في آياته الشرعية. وايضا يكون من خلال معرفة اقداره وحكمته. واللي هي موضوعها الاساسي هو موضوع آآ السنن الالهية فهذه المقدمة الاولى بحيث انه - 00:21:26

اه ايش الفائدة من هذه المقدمة؟ غير التعظيم غير انه انا لمن ادرك هذا اعظم هذا الموضوع في قلبي وادخل له بهذه الهيئة اكتساب الثواب طيب جيد اكتساب يعني اكتساب جيد ايش فيه كمان - 00:21:43

استحضار جميل بما انه مركزي في الولي فانا اذا وهو متعلق بالامم والناس والعمل التفاعل في هذه الارض في الاصلاح فيها فلا يصلح ان يتعامل مصلح مع الاصلاح وهو بعيد عن موضوع مركزي اساسي فيه وهو موضوع السنة الالهية. هاي ثمرة - 00:21:59 اه عملية و مهمة نعم وايضا طيب نكتفي بهذه المقدمة الثانية المقدمة الثانية اه ان اساليب القرآن فيتناول هذه السنة متنوعة ومختلفة وان من يتطلب فهم السنة الالهية تحت الآيات التي فيها لفظ السنة فقد ضيق واسعا - 00:22:30

ولم يتناول باب السنن الا من طرف يعني ضيق والا فموضوع السنن موضوع واسع وبقدر الفقه في كتاب الله وفي آآ كلام العرب واساليب القرآن يستطيع الانسان ان يعرف موضع السنن في القرآن - 00:22:58

وكما قلت الموضوع الاعظم من حيث الكثرة للسنن في القرآن هو موضوع قصص الانبياء وما جرى عليهم من سنة النصر والتأييد وآآ اعلاء كلمتهم وما جرى على اهمهم المكذبة من الاحلاك - 00:23:18

هذا هو الموضوع الاهم والواسع في القرآن لقضية السنن. وبطبيعة الحال الآيات التي فيها التصريح. لكن هناك صيغ وما كان ربك هذه الآيات التي فيها وما كان ربك هذه سنة الهيئة وهي متكررة في القرآن ومرتبطة بآيات اخرى تثبت السنن - 00:23:39 اه وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون اه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب هنا يعني لما تأتي هذه الآية في آل عمران - 00:24:00

بسياق غزوة احد بهذا الاسلوب ها مثلا لو انت باسلوب مثلا وقد ميز الله الخبيث من الطيب قد ينصرف الذهن الى انه حصل هذا لكم وانتهى لكن ما كان الله - 00:24:17

ليد المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعلم الانسان ان هذا من سنن الله فالله سبحانه وتعالى لن يذر المؤمنين على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فتتجري عليهم مثل - 00:24:36

هذه السنن اه الالهية نعم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكذلك نجزي المحسنين تعليق العقوبة او القدر بصفة معينة حصلت ليس فانظر كيف كان عاقبة المكذبين كيف كان عاقبة الظالمين كيف كان عاقبة وامطروا عليه مطرا وكذلك ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصوروون - 00:24:54

عفوا وقد ارسلنا فيهم منذر فانظر كيف كان عاقبة المنذرين. هذه كلها يعني صيغ قرآنية يفهم منها موضوع السنن الالهية. وهذه مقدمة مهمة يعني ما تدخل للسنن من الابواب التي فيها سنة الله - 00:25:23

او الایات التي فيها سنة الله وانما تنظر اليها باعتبار تنوع اساليب القرآن في التقرير هذه السنة او المقدمة الکم؟ الثالثة. الثالثة ان السنن الالهية متنوعة السنن الالهية متنوعة فمنها ما هو متعلق بالمؤمنين ومنها ما هو متعلق بالکفار. منها ما هو متعلق بالام والجماعات - 00:25:38

والاقوام والقري ومنها ما هو متعلق بالافراد ومن المهم ادرك هذا التنوع يعني خلنا نقول الاختلاف في السنن الالهية ومن فوائد ذلك انه آآيتعامل الانسان مع كل سنة مع كل نوع بخصائصه - 00:26:06

مع كل نوع بخصائصه فمثلا سنة الله سبحانه وتعالى المتعلقة بالکون اه لها طبعا هي لها ارتباط بالسنن المتعلقة بالام مثلًا لكن هذه لها خصائص وهذه لها خصائص هذى لها خصائص وهذى لها خصائص - 00:26:29

ويعني اعني بعض العلماء الذين تكلموا عن خصائص السنن الالهية ببيان الفروقات فيما بين اه هذه الخصائص. يعني مثلا الكتاب الذي اشرت اليه قبل قليل سنن الله في الام اه من خلال القرآن الكريم. عقد مبحثا مطولا عن خصائص السنن الالهية - 00:26:49

وابدل وهذا من اهم المراجع في هذه النقطة تحديدا. ابدي الفروقات الدقيقة بين السنن مثلًا المتعلقة بالام والسنن المتعلقة بالافراد في خصائص لهذه السنن وفي خصائص لهذه السنن المتعلقة بالافراد. فادراك انه ترى السنن انواع - 00:27:06

وهذه الانواع لها خصائص تراجع في في مراجعتها. هذا يفيد لفهم السنن الهيئة. المقدمة الرابعة هي اهمية ادرك وهذا من اهم المقدمات المتعلقة بفهم بفهم السنن. على الاطلاق اهمية ادرك - 00:27:24

التدخل الذي يجري بين السنن الالهية في المحل الواحد في الزمن الواحد على يعني خلنا نقول الامة الواحدة هذا هذى القاعدة لو يعني لو اردت ان اختصر المقدمات المنهجية واكتفيت بهذه - 00:27:44

لهي لكان هذا فيه بيان لا هم قاعدة في فهم السنن الالهية وان من ينظر في الاحداث بعين واحدة على سنة واحدة فلا يمكن ان يفقه السنن المرتبطة بالواقع لابد وانت تنظر الى السنن ان تنظر الى تداخلها - 00:28:03

في المكان الواحد السنن مثلًا اکثر ما تجري في التدافع بين الحق والباطل صح ولا لا اول شي هذا التدافع سنة طيب هذا التدافع له حكم وبعض هذه الحكم مرتبط فيها سنة - 00:28:26

الابتلاء سنة صح ولا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الابلاء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الاانا - 00:28:46

والله قريب. زلزلوا بماذا لاماذا زلزلوا بالاعداء جيد مثل قوله سبحانه وتعالى هنالك ابتهل المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا في سورة الاحزاب طيب الله يقول لك لن تدخل الجنة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم يعني ليس فقط انتم خلت - 00:28:59

في الذين من قبلها طب هذى زلزلة الاعداء كيف تأتي تأتي سنة ممکن المداولة لان الله سبحانه وتعالى لما ادل المشركين على المؤمنين في احد انزل ايات سورة ال عمران وقال فيها ماذا - 00:29:23

في نفس ايات ال عمران المتعلقة ب احد قال وتلك الایام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين - 00:29:44

طيب لاحظ انا الان انظر الى سنة تدافع وسنة مداولة وسنة ابتلاء كلها دخلت في وبينها في اطار واحد. طب اين سنة النصر في هذه الثالث سنن هل لها تداخل او لها اتفصال؟ لا هي ترى ممکن تداخل حتى في نفس المحل بطريقة معينة - 00:29:58

والمثال من اصرح وافضل الامثلة في ذلك هو ما جرى يوم بدر ويوم احد وما انزله الله في سورة الانفال وفي سورة ال عمران وتأملوا معى هذا هذه النقطة المهمة جدا. الله سبحانه وتعالى قال - 00:30:21

في سورة الانفال المتعلقة ببدر يقول للمشركين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغرنكم فشتكم شيئا ولو كنرت وان الله مع المؤمنين - 00:30:35

هذى الان في بدر عاد المشركون بعد بدر في احد وحصل حصلت الهزيمة للمؤمنين طب اين وعد الله بالنصر للمؤمنين بيبنه قوله

سبحانه وتعالى في سورة ال عمران المتعلقة باحد - 00:30:52

قال عن غزوة احد التي حصل فيها الانكسار قال ولقد صدقكم الله وعده افتحونهم باذني تحسون بما تقتلونهم وهذى بداية المعركة حين انتصر المسلمون لكن تدخلت هنا سنة اخرى او دخل شرط في سنة - 00:31:10

وسيأتيها بعد قليل الشرور دخل شرط في سنة حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين - 00:31:28

لاحظ انت الان حتى وانت تتحدث عن معركة هزم فيها المسلمين لم تغب عنك سنة النصر التي تحقق في بداية اليوم وبين الله في القرآن انها تحقق لكن حين تخلف الشرط - 00:31:44

ذهبت او رفعت واضح طيب ما علاقه هذه السنة التي ذكرتها بسنة اهلاك المكذبين وال مجرمين هو اهلاكم من اهم اسبابه اصلا هو التسلط على المؤمنين وتعذيب المؤمنين شدة الظلم الحاصل لهم - 00:32:00

فتأتي سنة الاحلاك بعد هذا التمادي في الاجرام هذا التمادي في الاجرام هو من جهة سنة ابتلاء تتحقق على المؤمنين وفي نفس الوقت كونه لم يأتي العذاب مباشرة لان هناك سنة اخرى تدخل هنا وهي سنة الاستدراج والامهال - 00:32:24

وهي سنة ان الله ليملئ للظالم حتى اذا اخذه ولم يفلته هذه كما قلت اهم مقدمة عندي في المادة انه ما يمكن ان تفهم السنة الالهية الا بفهم التداخل فيما بينها في المحل الواحد في الزمن الواحد - 00:32:44

المقدمة كم الان؟ الخامسة خامسا ان السنن الالهية ان لي لان لتحقق السنن الالهية شروطا و لرفعها او تأخيرها موانع يعني لها شروط ولها موانع فحتى لو فهمت التداخل لا بد ان تفهم - 00:33:00

ان ان السنن مرتبطة بما يفعله المؤمنون وما يفعله الكفار هناك شروط معينة مثلا المثال الذي ذكرته قبل قليل وهو من اهم الامثلة على الاطلاق ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. جاءت سنة النصر - 00:33:32

يعني لو لم يفعل الرماة ما فعلوا لانتصر المسلمون يوم احد ليس من باب العسكري وان من باب السنن وانما رفع هذا النصر لخلف شرطه حتى اذا عصيتم اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون - 00:33:53

مثلا يأتي من يعلمون للدين ولكنهم لا يفكوا لا يعني لا ينفكون عن التنافر والتنازع والتناحص والاختلاف ثم ينتظرون سنة النصر لانهم مؤمنون ولانهم لان لهم صدقا مع الله سبحانه وتعالى ودعاء واحلاصا. تمام. الله سبحانه وتعالى قال وكان حقا علينا ننصر المؤمنين ولكنه قال ولا تنازعوا فتفشوا - 00:34:15

وتذهب ريحكم سنن لها شروط سنن لها شروط ولها موانع ترفعها او تؤخرها وهذه المقدمة فائدتها ما هي؟ فائدة هذه المقدمة هي ان على المصلحين ان يتحققوا الشروط التي تتحقق بسببيها السنن وان يبتعدوا عن الموانع التي بسببيها تؤخر السنن - 00:34:42

وهذا هو الذي عليهم وعلى الله تحقيق السنة وما النصر الا من عند الله؟ النصر وكما يعني سبق في بعض المواد الاخري وهذى اية عظيمة في فهم هذا المعنى - 00:35:11

النصر ثواب ليس جهدا انت تتحققه والدليل وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا - 00:35:25

ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقداما وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا اللي هو النصر وحسن ثواب الاخرة. النصر ثواب النصر ثواب ليس النصر خطة استراتيجية تتحقق بخطوات تحسبيها. نعم انت مطلوب تبذل الاسباب كاملة وتفكر لكن النصر في نزوله فعلا يجب ان يدرك - 00:35:43

مؤمن وان يدرك المصلح انه كلمة من الله سبحانه وتعالى وثواب. ان نزلت فلن يردها راد. ان ينصركم الله فلا غالب لكم انتهى ما في ما يمكن ان يدخلك شك اصلا في مثل هذا - 00:36:11

لكن فائدة هذه المقدمة هي ماذا؟ فائدة هذه المقدمة هي ان عليك تحقيق الشرط طيب كيف نعرف هذه الشروط؟ هنا يأتي اهمية الفقه في السنن اقرأ في هذه السنن الالهية توسع فيها انظر - 00:36:30

هذه الآيات التي قرأتها قبل قليل فيها شروط. أليس كذلك؟ وفيها موانع فلا يصلاح الإنسان المؤمن الذي يتعامل مع السنن بتعامل معها بخارطة نظرية. يلا نأخذ السنة الأولى. هذه الآيات الواردة فيها. يلا اللي بعده السنة الثانية - 00:36:48

ما هي كذا سنن لها قانون لها نظام واه تأتي وتأتي سنة أخرى تتدخل في شروط في موانع فهذه يعني من أهم ما يمكن أن يقال ويأصل ويبني في موضوع السنن - 00:37:03

آآ الله. كم خلصنا الان السادسة مقدمة السادسة ان المقياس الزمني في تتحقق السنن هو المقياس الالهي وليس المقياس البشري وان الله سبحانه وتعالى يقدر القدر بما يعلمه سبحانه وتعالى - 00:37:21

اه بما يعلمه صالح سبحانه وتعالى وبما يعلمه خيرا ومن شأن ذلك لأن السنن خاصة المتعلقة بالامم والجماعات والافراد والقرى من من شأن ذلك امتداد الزمن ومن شأن امتداد الزمن الا يرى الجميع - 00:37:45

اقصد ليس كل من عاش في ظرف تحقق سنة ما فالضرورة ان يدرك رؤية السنة لها زمان متسع فمن يعيش في زمان سنن يحققها الله سبحانه وتعالى من حيث الافراد - 00:38:06

قد لا يدركون جميعا هذه السنن لكن هذه الامة من الامم تطبق عليها هذه السنة مثلا سنة النصر تحققت للنبي صلى الله عليه وسلم صاح اذا جاء نصر الله والفتح - 00:38:27

وكان في وعود سابقة بالنصر ثم تحققت كم عدد الذين سمعوا الآيات القرآنية التي فيها الوعد بالنصر ولكنهم استشهدوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحققوا النصر كثير - 00:38:44

لو نظر احدهم بمنظاره الشخصي نتساءل اين سنة النصر التي وعدنا بها بينما النظر الى مجموع الحال احنا الان ننظر الى السيرة النبوية جاهزة في كتاب نقرأها السنة الاولى السنة الثانية السنة الثالثة ونعرف القصة الى النهاية - 00:39:03

وانا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخره لكن الذي صرخ او جندل صريرا يوم احد ها مدرجا بدمائه وحتى ضاقت القبور عن اصحابها فكان يدفن في القبر الواحد ها يدفن اكثر من شخص - 00:39:25

هؤلاء ما رأوا سنة النصر النهائية رأوا سنة النصر في بدر مثلا لكن لم يروا سنة علو كلمة المسلمين العلو المطلق الذي كسرت فيه شوكة الكفار الى اخره - 00:39:46

فخلاصة المقدمة هي ان الانسان ينبغي الا ينظر الى السنة باعتبار المقياس الزمني البشري المحدود المتعلقة بالافراد وانما ينظر اليها باعتبار ما يقدر الله على الامم والافراد والجماعات وهذا في ميزان الله سبحانه وتعالى - 00:40:05

ومن اهم الامثلة على ذلك ما اجراه الله سبحانه وتعالى على الامة المستضعفة في زمان موسى عليه السلام وهم بنو اسرائيل استضعفوا وعذبوا واوذوا وذبح اطفالهم وبين الله سبحانه وتعالى انه يريد لهم النصر - 00:40:23

وي يريد لهم علو كلمة فقال وتريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنددهما منهم ما كانوا يحضرون ثم بعد ذلك - 00:40:45

جعل الله سبحانه وتعالى نجاة هؤلاء المستضعفين الذين تسيل دماء اطفالهم على تلك الاجسام الغض الطيرية جعل الله سبحانه وتعالى نصرهم بعد زمن طويل بولادة موسى عليه السلام ثم تربيته نشأته والى اخره حتى نصر الله به دينه وحرر به المستضعفين - 00:40:58

ثم قال الله تعالى مبينا هذه السنة كذا في ختامها بعد ان حصلت وتحقق قال سبحانه وتعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. وتمت كلمة ربك الحسنى - 00:41:22

على بني اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعرسون بهذه كما اسلفت آآ ايضا مقدمة آآ من المقدمات المهمة كم خلصنا المقدمة خلصنا ست مقدمات - 00:41:41

ها طيب المقدمة السابعة لا يمكن للمؤمن او للفقيه او للمصلح او لمن يتعامل مع السنة الالهية بشكل عام ان يتفاعل معها تفاعلا صحيحا في حال واقعه الا اذا كان لديه وعي - 00:42:03

كاف بالواقع فالسنن من حيث هي ومن حيث شروطها ومن حيث متعلقاتها تفهم من خلال الوعي والسنن من حيث تنزيلها على الواقع لا يكتفي الانسان بالفهم للوعي ليستطيع ان ينزلها على الواقع - 00:42:24

وانما يجب مع ذلك وعلى ضوء ذلك ان يكون فقيها بذلك الواقع عارفا له وبه بحيث انه يقول اها هذا الواقع هو مشابه لذلك الواقع الذي ذكره الله في القرآن - 00:42:49

فهو من جهة استفاد قاعدة من القرآن ومن جهة استفاد ما يشابهها من معرفته بالواقع. ولذلك لا تفهم السنن من آآ يعني خلنا نقول مجرد الانحسار في بعض العلوم الشرعية والمدون والشروحات وكذا - 00:43:07

لابد ان يكون هناك فهمي هذا الواقع وفهم الواقع لا يكتفى فيه بالقراءة وانما من اهم ما يعينه على فهم الواقع هي مكافحة هذا الواقع والعيش فيه اقصد مكافحته من جهة - 00:43:30

او اقصد مكافحته من جهة العمل للدين وللسلام وعيش معاني آآ يعني الثبات اولا في في النفس الاستقامة الصبر الثبات الدعوة الاصلاح الى اخره نعم ليتفقها في الدين وكان هذا تفقها - 00:43:43

من جهات الواقع او يعني تحقق بالكافحة في الواقع فلما جل ذلك ل تمام حلقة الاستدلال بالسنن فمن المهم ان يكون هناك عنابة بالواقع. وهذا يجعل اه يعني يزيد العلم بالواقع اهمية - 00:44:05

اه بحيث انه يعني يزداد الانسان عنابة به كم خلصنا سبعة اه الثامنة من اهم ما يعين على فهم السنن الالهية ان ينظر في كل سنة من جهة اصلها النظري في القرآن - 00:44:23

ان ينظر مع هذا الاصل النظري في القرآن الى التطبيقات العملية في القرآن نفسه فتفهم حدود السنة فحين يقول الله سبحانه وتعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين لكي تفهم هذه السنة انظر الى مواضعها في القرآن خاصة مواضعها المرتبطة بالواقع - 00:44:42 يعني كيف نصر الله نوحا عليه السلام كيف نصر الله صالح ونوحاه كيف نصر الله هودا ونوحاه؟ كيف نصر الله وهكذا جيد فا اه هذه مهمة جدا انه تفهم السنة - 00:45:00

صيغتها في القرآن صيغة اصلها النظري وبصيغة امثلتها التطبيقية التي يذكرها او امثلتها المتحقق فيها هذه السنة في كتاب الله سبحانه وتعالى. المقدمة الكن المقدمة التاسعة من من اهم ما يعين على فهم السنن الالهية - 00:45:22

هو فهم تحققاتها في التاريخ فهم تحققاتها انا قبل قليل قلنا لهم تحققاتها في القرآن هنا لهم تحققاتها في التاريخ اهنا نتكلم عن تاريخ خاصة التاريخ المحفوظ بشكل جيد اللي هو تاريخ هذه الامة. وان كان حتى تاريخ الامم السابق. لذلك هنا تأتي نافذة القرآن والسنة - 00:45:41

يعني تسلیط الضوء على بعض الواقع التاريخية المسبقة السابقة لزمن النبي صلی الله عليه وسلم. لكن تاريخ هذه الامة تحقق فيه سنن التاريخ المعاصر تحقق فيه سنن فالعنابة بالتاريخ من النظر السنني - 00:46:05

هو من جملة ما يعين على تحقيق الفقه في السنن. هذى امثلة تطبيقية يعني متى يكتمل نظر الانسان في فهم سنة فهم سنة النصر مثلا متى يكتمل اولا حين تنظر الى اصولها - 00:46:25

النظرية في القرآن والى امثلتها التطبيقية في القرآن فترة التطبيقية في التاريخ. طبعا اذا قلنا التاريخ باسمه العام اول واه ما يدخل فيه السيرة النبوية السيرة النبوية يعني السيرة النبوية اهم - 00:46:42

مرجع ومصدر تحت نافذة التاريخ بي انطباق السنن الالهية وان اردت ان تفردتها فاقررها فقل السيرة النبوية والتاريخ لكن البعض يدخلها في الاسم العام للتاريخ لكن يعني البعض يستحسن التفصيل - 00:46:59

النظر في تحقق هذه السنن في السيرة النبوية وفي التاريخ تاريخ هذه الامة الاسلامية هذا امر في غاية اه الأهمية وخاصة المراحل التي حصل فيها تدافع شديد هذى مهمه جدا اه خاصة وانت الان في زمن متاخر تنظر اليها باعتبار انتهائها واستوائها - 00:47:21 وسنة الله لا تختلف ولا تنحرم فيقرأ الانسان مثل هذه القراءة وهذا يعينه على اه تطبيقها طيب اه اكتفي بهذه المقدمات المتعلقة بالسنن الالهية وآآ تعد هي يعني خلينا نقول هي المقدمات المرتبطة بعموم السنن - 00:47:39

ثم بعد ذلك ان شاء الله يعني تعتبر ضوابط لفهم السنن ثم بعد ذلك ان شاء الله كل ما نتناول سنة بعينها ساتناول معها اما بشكل مفرد آآ هذه الضوابط - [00:48:04](#)

واما بشكل يعني ممتزج مع عرض السنة في آآ الضوابط تعين على فقهها ضوابط تعين على فهمها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في الدين وان يعفو عنا ويعافينا ونسأله سبحانه وتعالى ان يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وان يقينا عذاب النار ونسأله سبحانه وتعالى الجنة - [00:48:22](#)

ونعوذ به من عذاب القبر ومن عذاب النار. ونسأله سبحانه وتعالى ان يبارك في هذه المادة. وان ينفع بها وان يتقبلها منا بفضله ورحمته انه هو السميع العليم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم - [00:48:47](#) وعلى ابراهيم انك حميد مجيد - [00:49:09](#)